

مركز المخطوطات والتراث والوثائق
وثائق الخليج والجزيرة العربية
٢٠

ملك الأحساء والقطيف

سليمان بن محمد آل غرير الحميدي

(١١٤٩-١١٦٦هـ = ١٧٣٦-١٧٥٢م)

ونبذة من تاريخ العتوب

آل صباح . آل خليفة . الجلاهمة

بقلم

محمد بن ابراهيم الشيباني

الكويت ١٠٤



مركز المخطوطات والتراث والوثائق
وثائق الخليج والجزيرة العربية
٢٠

ملك الأحساء والقطيف

سليمان بن محمد آل غرير الحميدي

(١١٤٩-١١٦٦هـ = ١٧٣٦-١٧٥٢م)

ونبذة من تاريخ العتوب

آل صباح . آل خليفة . الجلاهمة

بقلم
محمد بن إبراهيم الشيباني

الكويت ١٠٤



منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق

تطلب جميع منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق

من دار الوراقين للنشر والتوزيع - الجابرية

ص.ب : ٣٩٠٤ الصفاة 13040 الكويت

هاتف : ٢٥٣٢٠٩٠٠ - ٢٥٣٢٠٩٠١

ناسخ : ٢٥٣٢٠٩٠٢

الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م


بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى . وبعد .

تساءل عدد من المهتمين بالتاريخ الكويتي ، عند مشاهدتهم المسلسل الرمضاني (إخوان مريم) (١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م) في حلقاته الأولى ، عن سليمان بن محمد آل حميد الذي أشير إليه في الحلقة بإمارة العتوب ؟ وهل هو أمير حلف العتوب آنذاك؟ أو هو أمير بني خالد ؟ وإن كان ذلك كذلك فيعني هذا أن بني خالد هم حكام العتوب في آن واحد في فترة زمنية تبدأ من (١٧١٦م) كما يقول المؤرخ د. أحمد أبوحاكمة في تاريخه. كما أرسل بعضهم يطلب نبذة عن تاريخ تأسيس الكويت على الوجه الصحيح والمفيد .

قبل أن أدخل في هذا الموضوع العويص أود أن أبين بعض القضايا المهمة التي كنت قد طرحتها في بعض كتبي وتحديداً كتابي (حكام الكويت ـ قراءة جديدة في تاريخ مبايعات الكويتيين لأمرائهم ..) وهو قولي في (ص٧) عند ذكر الشيخ صباح الأول ابن جابر العتبي أن والد الشيخ جابر الأول هو سليمان بن أحمد وهو خطأ تاريخي نقلته عن واردن وصححته. والحق أن يسمى صباح بن جابر العتبي ، وهو غير مشهور ولم يرد له ذكر في الروايات المعاصرة أو كتب الرحالة ! وقد دون واردن هذا في مقالاته عن العتوب في سنة (١٢٣٣هـ =١٨١٧م) أن أول رئيس لآل صباح هو

الشيخ سليمان بن أحمد (محمد) آل حُميد آل غرير الذي كان يتولى الحكم حوالي (١١٣٠هـ = ١٧١٦م) فصباح هذا مذكور فقط في أبيات شعر ذكرها الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة في رده على رسالة الشملان ذكرها في (تاريخه ١٠٤) بتاريخ (١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م) عند قوله :

يامبلغ عني صباح بن جابر   حَسين القوافي من بيوت القصايد

هذا فقط ما نملكه من أدلة عن اسم صباح الأول وأبيه جابر !

وأما سليمان بن محمد فليس له صلة بآل صباح أو العتوب لكنه حكمهم عند نزوحهم إلى الكويت وهو شيخ بني خالد العاشر إذا أدخلنا ضمن سلسلة حكامهم الأول حُميد والثاني سعدون بن حميد والثالث عبيكة والرابع عقيل والخامس محمد ابن عثمان ، فتكون فتراتهم من (٩٢٦هـ = ١٥٢٠م إلى ١٠٥٠هـ = ١٦٤٠م) وأما إن بدأنا بحكم براك ابن عثمان بن محمد (١٠٧٧-١٠٩٣هـ = ١٦٦٩-١٦٨٢م) فسيكون سليمان هذا هو الخامس من حكام بني خالد . وهو الذي طرده منافسه سعدون بن عريعر آل حميد من الأحساء إلى الخرج في جنوبي نجد عام (١١٦٦هـ = ١٧٥٢م) حيث توفي في السنة نفسها .

هذا ما اقتضى التنويه إليه والله نسأل أن يرزقنا الإخلاص والرجوع إلى الحق عندما نعلمه ونتيقن منه وهو ولي الأمر والتدبير . ﴿ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ﴾ . والله المستعان .



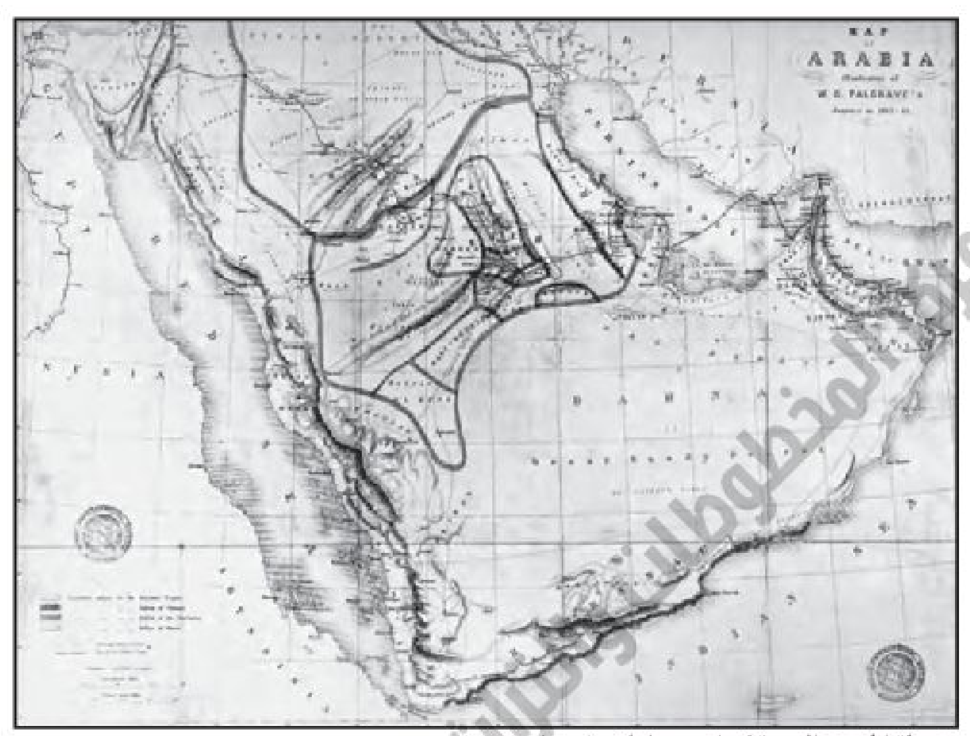
تمهيد :

تاريخ الكويت على الصحيح والأرجح كما ذكرت ذلك في مقدمة كتابنا (القضاء والقضاة في الكويت منذ النشأة حتى الدولة...) وبحوثي ودراساتي الأخرى ، يبدأ بوصول العتوب (الصباح ـ الخليفة ـ الجلاهمة) من (١١١٧ - ١٧٠٥م) ، وهو قول لي قديم دعمه حكم سليمان بن محمد آل حُميد للكويت في وجود العتوب ، وهو الجواب الذي سأرد فيه على سائلي ويبدأ من تاريخ حكم ملك الأحساء ، والقطيف (١١٤٩هـ =١٧٣٦م) سليمان بن محمد آل حُميد آل غرير إلى عام وفاته (١١٦٦هـ ١٧٥٢م) .

قصر بني خالد :

أما ما ذكر بأنه يبتدئ في عام (١٠٢٢ هـ = ١٦١٣ م) فهذا القول مرفوض تاريخياً ولا يستقيم مع الحوادث المذكورة في تلك الحقب من التاريخ ، ومنها ملك بني خالد لهذه المنطقة وبناء (الكوت) قصر بني خالد الذي بناه جدهم الأول براك بن غرير (١٠٧٧ـ١٠٩٣هـ = ١٦٦٩ ـ ١٦٨٢م) بداية حكمه لتأمين سبل المواصلات بين الأحساء والعراق وهو قصر صيفي له وأطلق عليه اسم (الكوت) على ساحل الخليج العربي .

وكوت براك بن عرير (١٠٧٧-١٠٩٣هـ=١٦٦٩-١٦٨٥م) (القصر الذي كان يتردد عليه) الأمير سليمان بن محمد آل حُميد الذي اتخذه العتوب بعد تضعضع إمارة الخوالد وبعد وفاة سليمان بن محمد مقراً لهم عام (١١٦٦هـ ـ ١٧٥٢م) وأنشئ بعد ذلك مكانه قصر السيف العامر عام (١٣٢٢هـ ـ ١٩٠٤م) على أرجح الأقوال . يقول (الشملان) في تاريخه



خريطة الجزيرة العربية كما رسمها بلغريف عام ١٨٦٢م.

(ص ١٠٢) : أخبرني (سالم بن علي أبوقماز يرحمه الله) وكان من المعمرين توفي (١٩٥٨/١/١٢م) أن الكوت بني على مرتفع (البهيتة) من الناحية الشرقية لقصر السيف أي عند نهاية شارع الكهرباء جهة شارع السيف . والقول الثاني مقابل المستشفى الأميركاني .

احتجاج متناقض :

وأما عن احتجاج بعضهم ببعض الأدلة المتناقضة أو التي لا تستحق أصلاً الاستدلال بها لأنها لا يعتد بها عند المؤرخين كأدلة لإثبات حكم العتوب مثل (رحلة "مرتضى بن علوان" إلى الأماكن المقدسة والأحساء والكويت) عام (١١٢٠-١١٢١هـ = ١٧٠٩م) وأنه وجد الكويت مثل

الأحساء في عمارتها أو عمرانها فهذا القول لايختلف عليه أحد فالكويت كانت مأهولة قبل مجيء العتوب أو في وجود العتوب ، ولكن المختلف عليه هو حكمهم الذي لم يكن في هذا الوقت وهو (١٦١٣ م) فوجودهم غير حكمهم وهذا ما قال به أغلب المؤرخين الكويتيين وغيرهم . ودليلهم الثاني : الاحتجاج بكتاب (روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد ..) لمؤلف نجدي معاصر وهو محمد بن عثمان بن صالح يتراسل مع المترجم عن طريق البريد أو بالتوصية بل هناك أصدقاء يعرفونه وطريقته في تأليف كتابه هذا أو كتبه الأخرى وكيف يجمع مادتها ! ليس هنا مجال ذكرها وهو قد ناقض نفسه في تاريخه ففي (٧/١) قال : إن تاريخ تأسيس الكويت في (١٠٢٢ هـ = ١٦١٣ م) وفي المجلد نفسه صفحة (٣١٩) يقول تأسست الكويت سنة (١١١٠هـ = ١٦٩٨م) !! وزاد في تناقضه في كتابه الآخر (الموسوعة في تاريخ نجد وحوادثها ووفيات أعيانها ..) ص ١٩١ قوله : " أمراء الكويت ، أول أمرائهم فيما اطلعنا عليه صباح ابن جابر ويعرف بصباح الأول وعهده من سنة ١٧٥٦م . إلى سنة ١٧٦٢م" !!
أما دليلهم الثالث على تأسيس الكويت فهو قول الشيخ مبارك الصباح: ((الكويت أرض قفراء نزلها جدنا صباح عام ١٠٢٢ هـ - ١٦١٣م))! وإن صح (ولا يصح) هذا فإنه لا يدل على حكم العتوب ، إنما على وصولهم إلى الكويت ، واستقرارهم فيها حتى تضعضع حكم الخوالد فيها بموت سليمان بن محمد سنة (١١٦٦هـ-١٧٥٢م) وعودة الخلاف (أبو حاكمة) بين أفراد الأسرة الحاكمة (الخالدية) من ناحية ثم بدء الخطر الوهابي القادم من نجد على شرقي الجزيرة ، وبدء حكم العتوب (الصباح، الخليفة، الجلاهمة) وذلك بعد بحث واستقراء واستناداً على حكم سليمان ابن محمد آل حُميد كما ذكرت ذلك آنفا وهو يدعم رأيي ذاك ويثبت بداية حكم العتوب .

من أهم المراكز التجارية :

وإذا قيل في المصادر إن تاريخ تأسيس الكويت فإنهم يعنون بذلك تأريخ تأسيس الخوالد (بنو خالد وعلاقتهم بنجد - عبدالكريم المنيف..) لها وهي إحدى مراكز التموين لهم ولما اشتد نفوذهم في الأحساء بصورة نهائية ومن ضمنها الكويت ومع هجرة العتوب إليها نمت نمواً مطرداً إضافة إلى عوامل خارجية أخرى فأصبحت بذلك من أهم المراكز التجارية في الخليج العربي .

" واعلم (لمع الشهاب ..للريكي ـ حرره في ١٢٣٢هـ =١٨١٦م) أن عرض ملك بني خالد يختلف ؛ فمن الكويت إلى الدهناء التي هي أول نجد مسافة عشرة أيام ، ومن العدان إلى الدهناء مسافة ثمانية أيام ، ومن أرض بلبول ومن أبو علي كذلك ومن القطيف إلى الدهناء تسعة أيام ... " . وذكر المؤلف المسافات بين مناطق الكويت مثل الجهراء ورأس عشيرج والخيران وفيلكة وغيرها مع المناطق التي هي خارجها .

سمى أبو حاكمة العتوب ببني عتبة فقال : في عام (١١٢٩ هـ = ١٧١٦م) دخلت ثلاث قبائل عربية ذات شأن في معاهدة وهي : بنو صباح ، والجلاهمة ، وآل خليفة .

بنو صباح : رئيسهم الشيخ سليمان بن أحمد (محمد) (١/ ٢/ ١٧٣).
وقال في موضع آخر (١/ ١٠٧) في الحاشية : المقصود به حاكم بني خالد سليمان بن محمد ؟! والخليفة رئيسهم : خليفة بن محمد . والجلاهمة : زعيمهم جابر بن عتبة !

الحكم في الكويت :

تنظيم الحكم في الكويت وتوزيع المناصب بين أركان الحلف الثلاثة . (انظر أبو حاكمة ١/ ٢/ ١٧٣).

ـ العتوب :

* الصباح = الحكم
* الخليفة = التجارة
* الجلاهمة = الموانئ

أسباب هجرة آل خليفة :

علمت فيما مضى (الرشيد) أن آل خليفة هم من هاجر مع آل صباح إلى الكويت ولهم فيها إلى الآن آثار معروفة ، وقد ارتحلوا منها في أول حركة كعب ، لأنهم رأوا الإقامة فيها والحالة هذه ذلة لا تطاق ، ولهذا قال شاعرهم النبطي :

هب الهبوب وطير الشر والجال (ظهر)

واللي بقى حاش (نال) الردى والمذلة

ـ فأجاب شاعر المقيمين بقوله :

هب الدبور وطير التبن والجال

ولا بقى إلا مصحصح الحب (البر) كله

ثم انظر ماذا جرى للفريقين بعد هذا ، ارتحل الأولون فكانوا في النهاية حكام البحرين ، وبقي الآخرون متذرعين بالبر حتى أحرزوا النصر المبين الذي بيض صحيفة تاريخهم .

ويذكر المؤرخ (الشملان) أنه جاء في كتاب (صفحات من تاريخ

المُحتَوَيَاتُ



HERITAGE, MANUSCRIPTS, AND DOCUMENTS CENTER

THE GULF'S AND THE ARABIAN ISLAND'S DOCUMENTS

20

Malek Al-Ahsa Wa Al-Qutoof

Sulaiman Bin Moh'd. Al-Ghorair Al-Hamidi

(1149-1166H = 1736-1752M)

Wa Nubtha Min Tareekh Al-Otoob

Al-Subah, Al-Khalifa, Al-Jalahma

By

MOHAMMAD IBN I. AL-SHAIBANI

KUWAIT 104